محبتهم للصحابة وحبهم وترضيهم عنهم وولايتهم اياهم وتقديم من قدمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم وتنزيلهم منازلهم التي انزلهم الله ورسوله بها
وكذلك اهل الرأي المحدث ينقمون على اهل الحديث وحزب الرسول اخذ
هم بحديثه وتركهم ما خالفه وكل هؤلاء لهم نصيب وفيهم شبه من اصحاب
الاخدود وبينهم نسب قريب او بعيد ثم اخبر سبحانه انما اعد لهم عذاب
جهنم وعذاب الحريق حيث لم يتوبوا وانهم لو تابوا بعد ان فتنوا اولياءه وعذ
بوهم بالنار لغفر لهم ولم يعذبهم وهذا غاية الكرم والجود قال الحسن
انظروا الى هذا الكرم والجود يقتلون اولياءه ويفتنونهم وهو يدعوهم
الى التوبة والمغفرة انظر الى كرم الرب تعالى يدعوهم الى التوبة وقد فتنوا
اولياءه فحرقوهم بالنار فلا ييأس العبد من مغفرته وعفوه ولو كان
منه ما كان فلا عداوة اعظم من هذه العداوة ولا اكفر ممن حرق بالنار
من آمن بالله وحده وعبده وحده ومع هذا فلو تابوا لم يعذبهم والحقهم با
وليائه ثم ذكر سبحانه جزاء اوليائه المؤمنين ثم ذكر شدة بطشه وانه لا يعجزه
شيء فانه هو المبدئ المعيد ومن كان كذلك فلا اشد من بطشه وهو مع ذلك
الغفور الودود يغفر لمن تاب اليه ويوده ويحبه فهو سبحانه الموصوف
بشدة البطش ومع ذلك الغفور الودود والمتودد الى عباده بنعمه الذي
يود من تاب اليه واقبل عليه وهو الودود ايضا اي المحبوب قال البخا
ري في صحيحه الودود الحبيب والتحقيق ان اللفظ يدل على الامرين
على كونه وادا لاوليائه مودودا لهم فاحدهما بالوضع والاخر باللزوم
فهو الحبيب المحب لاوليائه يحبهم ويحبونه وقال شعيب ان ربي
رحيم ودود وما الطف اقتران اسم الودود بالرحيم وبالغفور فان
الرجل قد يغفر لمن اساء ولا يحبه وكذلك قد يرحم من لا يحب والرب تعالى

يغفر

يغفر لعبده اذا تاب اليه ويرحمه ويحبه مع ذلك فانه يحب التوابين
واذا تاب اليه عبده احبه ولو كان منه ما كان ثم قال ذو العرش
فاضاف العرش الى نفسه كما يضاف اليه الاشياء العظيمة الشريفة وهذا يدل
على عظمة العرش وقربه منه سبحانه واختصاصه به بل يدل على غاية القرب
والاختصاص كما يضيف الى نفسه بذو صفاته القائمة به كقوله ذو القوة
ذو الجلال والاكرام ويقال ذو العزة وذو الملك وذو الرحمة ونظائر
ذلك فلو كان حظ العرش منه حظ الارضين السابعة لكان لا فرق ان يقال
ذو العرش وذو الارض ثم وصف نفسه بالمجيد وهو المتضمن لكثرة
صفات كماله وسعتها وعدم احصاء الخلق لها وسعة افعاله وكثرة خيره
ودوامه واما من ليس له صفات كمال ولا افعال حميدة فليس له من المجد
شيء والمخلوق انما يصير مجيدا باوصافه وافعاله فكيف يكون الرب تبارك
وتعالى مجيدا وهو معطل عن الاوصاف والافعال تعالى الله عما يقول المعطلون
علوا كبيرا بل هو المجيد الفعال لما يريد والمجد في لغة العرب كثرة اوصاف
الكمال وكثرة افعال الخير واحسن ما قرن اسم المجيد الى الحميد كما قالت الملائكة
لبيت الخليل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وكما شرع لنا
في اخر الصلاة ان نثني على الرب تعالى بانه حميد مجيد وشرع في اخر الركعة
عند الاعتدال ان نقول ربنا ولك الحمد اهل الثناء والمجد فالحمد والمجد على الا
طلاق لله الحميد المجيد فالحميد الحبيب المستحق لجميع صفات الكمال والمجيد
العظيم الواسع القادر الغني ذو الجلال والاكرام ومن قرأ المجيد بالكسر
فهو صفة لعرشه سبحانه واذا كان عرشه مجيدا فهو سبحانه احق بالمجد وقد
استشكل هذه القراءة بعض الناس وقال لم يسمع في صفات الخلق مجيد
ثم خرجها على احد التوجيهين اما على الجوار واما ان يكون صفة لربك